دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع

The Role of Palestinian Women in Protecting Identity and Culture of Society

م. غادة حسن العابد

باحثة وناشطة مهتمة بقضايا المرأة والمجتمع- فلسطين

g19h19a@gmail.com

تاريخ استلام البحث:

18/09/2023

تاريخ تحكيم البحث:

16/07/2024

الملخص

تحدثت الدراسة عن (دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع)، وهو واحد من الأدوار الأساسية لأفراد المجتمع الفلسطيني والأسرة الفلسطينية كاملة في ظل الاحتلال، وجاءت أهمية هذا الموضوع للهجمة الشرسة التي يمارسها المحتل على الهوية الفلسطينية، وعلى عناصر التراث الفلسطيني ومفردات الثقافة؛ في محاولة لسرقة التاريخ وكي الوعي من قبل المحتل. ووضحت الدراسة دور المرأة في حماية هذا التراث وحفظ الهوية في ظل الواقع الصعب الذي يتعرض فيه أفراد المجتمع للاستهداف بكافة الطرق من المحتل، كما وسَعَت لتأكيد الحق في الأرض وموروثها. وقد انتهجت الدراسة المنهج التحليلي للتسلسل التاريخي؛ لتجيب عن سؤال رئيس حول دور المرأة الفلسطينية في الحفاظ على الهوية. وخلصت إلى أن للمرأة دور كبير، ولها صياغتها الخاصة كأم ومعلمة ومربية؛ تجمع الكلمات وترتب الأفكار مع الصغار والكبار حتى يستمر الجيل معها وخلفها على هدى واضحة يستطيع بها أن يسترد أرضه المسلوبة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمشاريع الهوية وتجذرها، وضرورة توعية الجيل، فشعب بلا ماض لا حاضر له ولا مستقبل.

كلمات مفتاحية: المرأة الفلسطينية الهوية التراث ثقافة المجتمع

Abstract:

The study talked about (the role of Palestinian women in protecting the identity and culture of society), which is one of the basic roles for the Palestinians under the occupation. The importance of this topic came from the fierce attack carried out by the occupier on the Palestinian identity, and on the elements of the Palestinian heritage and the vocabulary of culture, in an attempt to steal history and suppress awareness. The study clarified the role of women in protecting this heritage and preserving identity in light of the difficult reality in which members of society are subjected to targeting in all ways by the occupier. It also confirms the right to land and its inheritance. The study adopted the analytical approach of historical sequence, to answer a key question about the role of Palestinian women in preserving identity. It concluded that women have a major role, and have their own special formulation as mothers, teachers, and educators. She collects words and organizes ideas with children and adults so that the generations continue with her and behind her on clear guidance to regain their stolen land. The study recommended the need to pay attention to identity projects and root them, and the need to educate the generation, as a people without a past has no present and no future.

Keywords : Palestinian Women - Identity - Heritage - culture of society

المقدمة

في ظل الهجمة الشرسة على الهوية الفلسطينية وعناصر التراث ومفردات الثقافة، وفي محاولة لسرقة التاريخ وكي الوعي من قبل المحتل، يقف أفراد المجتمع ومكونات الأسرة في أدوار واضحة متكاملة [1] لصد هذا العدوان، وتأكيد الهوية والحق في الأرض. وتشكل المرأة نصف عدد السكان في المجتمع، وتنسحب هذه النسبة على معظم الفئات العمرية بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني [2]، وتأثيرا على النصف الآخر في المجتمع بما تقوم به من التربية والرعاية والمتابعة الحثيثة لنمو الجيل وتأسيسه. ما يؤكد دورها كمنبع أول للمعرفة لدى الجيل، وفي الثقافة، وفي الوعي، وفي رسم الهوية، داخل أسرتها، وبين أفراد مجتمعها.

مشكلة وسؤال الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تحصين المجتمع الفلسطيني من الاحتلال وسياساته ومساعيه الدائمة لكي الوعي، وخلط الأمور على الصغار وغير المثقفين –من وجهة نظره– وتبرير وجوده على الأرض، كما تعمل لتدعيم الرؤى الوطنية لمقاومة الاحتلال ومجابهته، وتحديدا في **دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع** وتراثه المتوارث. وتعمل للإجابة عن سؤال الدراسة حول ما هو دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وحفظ ثقافة المجتمع؟ وما الطرق والصور التي انتهجتها لهذا الأمر؟ وما العلاقة بين الهوية والثقافة والمرأة في المجتمع الفلسطيني؟

منهجية الدراسة:

وقد **انتهجت الدراسة** المنهج التحليلي للتسلسل التاريخي للإجابة على تساؤلات الدراسة، والوصول للتفاصيل، وسبل التطبيق لحماية هوية وطن حوالي 14.3 مليون فلسطيني في العالم حتى منتصف عام 2022: منهم نحو 5.35 مليون فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بناء على التقديرات السكانية التي أعدها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني [3].

وقد احتوت الدراسة:

خمسة محاور إضافة إلى المقدمة والخاتمة: تناول المحور الأول الإطار النظري ومصطلحات الدراسة؛ حيث تم الحديث عن: الثقافة، والتراث، والهوية، وقضايا المرأة. وفي المحاور الأربعة الأخرى تحدثت الدراسة عن التراث الفلسطيني، ثم عن الهوية في المجتمع الفلسطيني، وبعدها عن دور المرأة الفلسطينية تجاه الهوية وثقافة الجيل، ثم عن دورها في حماية الهوية وحفظ ثقافة المجتمع. لتصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

تهدف الدراسة إلى:

1. بيان دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية.
2. إبراز دور المرأة الفلسطينية في الحفاظ على ثقافة المجتمع.
3. تأكيد الحق في الأرض في أذهان الجيل حيث تعتبر الهوية أحد محددات الصمود والمقاومة، وأبرز عناصر صياغة الحاضر والمستقبل لأي أمة.
4. بيان أهمية حماية الهوية وحفظ ثقافة المجتمع في مجابهة للاحتلال.

---

[1] Kanaana, The Future of Palestinian Identity, p7

2 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021. المرأة والرجل، ص16

3 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أوضاع السكان في فلسطين

أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية الدراسة لما ستقدمه لأصحاب الفكر والثقافة من توضيح لإمكانات المرأة في هذا الجانب، وتبيان الدور الملقى على عاتقها والأثر والمترتب، ولما أظهرته من تبصرة للنساء أنفسهن بجدوى ما يقمن به من مجهودات، وأثر ذلك على ارتقاء المجتمع لأجل الأرض والهوية.

وفي مواجهتها لسعي الليبرالية الجديدة للاحتلال وأعوانه "لهندسة المجتمع" والتلاعب في فكرته عن نفسه، وهويته وأصوله، للوصول بأفراده لتقبل أي مدخل؛ حيث يؤكد صوافطة [4] ضرورة التصدي والعمل ضمن مجابهة حقيقية قوامها الناس، ومنهم المرأة الفلسطينية أما وزوجة وابنة وأخت و...

حدود الدراسة

تأتي حدود الدراسة مكانيا في الكل الفلسطيني، أما زمانها فيتعلق بالفترة من بداية الاحتلال.

ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة، منها:

- **(كناعنة، 2011) دراسات في الثقافة والتراث والهوية:**

وهي مجموعة من الدراسات طوال نتاج الكاتب تعبر عن فكره ورسالته للحفاظ على الثقافة الفلسطينية، عبر معاني التراث، وحفظ الهوية الفلسطينية من التعدي، يبدأها بنبذة عن نفسه وشعوره، ثم يحدث بنتاجه من الدراسات، وكيف عمل بربطها معا؛ مؤكدا أن الثقافة أولا ثم التراث لتصل الدراسات إلى الهوية، مع أهمية الحفاظ في مواجهة الاحتلال على هذه الأساسيات. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات والنتاج الوارد فيها، كما اعتمدت مجموعة من التعريفات وانطلقت لتثبت الرؤية من جانب المرأة كفرد في المجتمع.

- **(السيد، 2010) التراث والهوية والعولمة– مقاربات نظرية أساسية:**

تطرح الورقة مجموعات من المقاربات الأساسية في علاقة التراث والهوية والعولمة. وتهتم بمعالجة الإشكالية ضمن إطار رئيس يعنى بالجانب النظري الفلسفي لمتعلقات المفاهيم وتداعياتها في زمن العولمة، ويفتح الباب واسعا ضمن واقع التراث وخصوصيته في الثقافة العربية، وأيضا في محور ثالث أكثر خصوصية في إشكاليات التراث الفلسطيني وواقعه في ضوء وتداعيات العولمة من ناحية، وضمن تداعيات وإرهاصات التهويد والقرصنة والطمس التي يتعرض لها التراث الفلسطيني بكافة أشكاله ومظاهره في فلسطين المحتلة. كما تهدف لفتح الباب لأبحاث قادمة من أجل إلقاء الضوء على خصوصية واقع التراث الفلسطيني ضمن الهوية الثقافية العربية، وضمن خصوصية ظرفه المكانية والزمانية. وتقوم منهجية الورقة تقوم على مراجعات نظرية أساسية من فكر وفلسفة صاحب الورقة في جزء نظري أساسي.

- **(العابد، 2021)، دور المرأة الفلسطينية في معركة سيف القدس..**

تحدثت الدراسة عن دور المرأة الفلسطينية في مواجهة المحتل في معركة سيف القدس في غزة، وأجابت عن سؤال الدراسة حول مجابهة المرأة الفلسطينية لجبروت المحتل؟ وهل يساهم موقفها في صمود وثبات المجتمع؟ اتبعت اتبعت الدراية المنهج الوصفي التحليلي، وعرضت نضالات المرأة الفلسطينية ودورها في معركة سيف القدس، وخلصت إلى أن المرأة الفلسطينية استطاعت أن مجابهة تسلط وعنجهية المحتل، ودعم صمود مجتمعها في المقاومة، وأوصت بالاهتمام بالمرأة في المجتمع لما للأمر من أهمية في صون المجتمع وهويته.

[4] صوافطة: التنمية التحررية في المناطق الفلسطينية، ص 15.

- (علي، 2007)، **دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة:**

وقد تميزت الدراسة في موضوعها حيث جمعت بين المرأة، والثقافة الإسلامية، وتحديات العولمة. وهدفت إلى التعرف إلى مفهوم الثقافة الإسلامية، وأهم الخصائص التي تميزها عن غيرها من الثقافات، والكشف عن أهم التحديات الثقافية التي تواجه الأبناء في ظل العولمة، وإبراز واجبات المرأة المسلمة في تعزيز الثقافة الإسلامية، والكشف عن المقومات الواجب توفرها في المرأة المسلمة لأداء هذا الدور. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة بضرورة وجود وقفة جادة لإعداد برامج ثقافية ترتكز على قاعدة عامة، تحدد الهوية الإسلامية في ثقافتنا الإسلامية. وهذا ينطلق مع بيئة الدراسة ومركزاتها.

المحور الأول: الإطار النظري ومصطلحات الدراسة

سيتم في هذا المحور تناول العديد من المصطلحات للتعريف والتأكيد على مرجعيتها للدراسة بحيث تمثل توطئة للدراسة وما تبحثه وتسعى للإجابة والتفصيل في المحاور التي تليه، وهي:

1. الثقافة:

هي كل ما في الإنسان من قيم وأفكار وسلوك، وكل ما يحيط به من مدارك غير محسوسة تعينه على فهم واقعه والتفاعل معه [5]. وهي تدل على مجمل طرق توافق بني الإنسان المُتعلّمة أو المنقولة اجتماعيا، أي أن ثقافة جماعة ما تضم جميع طرق وأساليب حياة تلك الجماعة، ما عدا ذلك الجزء المنقول بالوراثة [6].

كما يمكن تعريفها بأنها: ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والتقاليد، وكل العادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع. وفيه عناصر مهمة، هي ([7]):

1. أن قضايا الثقافة هي القضايا ذات البُعد الإنساني –لا المادي– عقائديًا، وقيماً، وفنوناً، ونظماً، وأعرافاً.
2. أن هذه القضايا تتمثل في صورة بناء متكامل وليست جزئيات منفصلة.
3. أنها ليست تميزاً فردياً لشخص، وإنما هي اجتماعية؛ فالشخص يعيشها في ظل مجتمع.
4. أنها ليست معارف نظرية: فلسفة، أو فكر مجرد، ولكنها حياة اجتماعية، وواقع فكري وسلوكي.
5. أنها بمجموعها مميزة لأهلل تلك الأمة أو المجتمع عن مجتمعات وأمم أخرى؛ فالتمايز بين الأمم هو بهذه القضايا: العقائد، والقيم، والنظم، والأعراف، أي: (الثقافة).

ويلفت الغزالي كما يقول اين نبي إلى الدور الخطير للثقافة في حياة الأمة، ويؤكد أن الثقافة المشوهة هي التي كانت تقف وراء سقوط بغداد، والأندلس، وهي عقبة في طريق التقدم، والثقافة المشوهة هي أعجز من أن تصنع أمة متحضرة. فيما يلفت ابن نبي أنه لابد من تدعيم الجبهة الأيديولوجية قبل المضي في صراع الحضارات [8]، وهو ما يعمد له الاحتلال.

فهؤلاء يستلهمون من التراث الماضي ما يبررون به الواقع الحاضر، ويرى جدعان أن عملية "الاستلهام" هذه ليست إلا عملية تسويغ لقيم الحاضر، بإسقاط غطاء تراثي عليها [9]. ويقول أيضا: أن "أدلجة التراث" لم تكن تعني في نهاية التحليل إلا شيئاً واحداً، هو: أن الحاضر عاجز، بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة عن إحداث التغيير المنشود، وأن التراث الذي يشد الناس إليه، هو الذي يملك القوة السحرية على التغيير [10].

ولعل التعمق في حياة المجتمعات الواقعة تحت الاحتلال كما في المجتمع الفلسطيني، يثبت دوما أن الاستعمار يعمل لإرسال جماعة زائدة توسع دائرة الجهة الأم، لتبدأ بقتل الأيديولوجيا الموجودة، وتغيير الثقافة، وسرقة الهوية شيئا فشيئا [11]، مثبتة أنها أصيلة وأن ما دون ذلك لم يكن، كما حدث في فلسطين منذ أوائل القرن الماضي، والذي يتنافس الغرب لتأكيده، وكان آخره تصريح الناطقة باسم المفوضية الأوروبية في ذكرى تشكل الاحتلال على الأراضي الفلسطينية، حيث بدت منكرة كل مفردات الهوية الفلسطينية قبل 1948 [12].

---

5 عدوان: العولمة وأثرها في التربية العربية، ص1
6 كناعنة، كتاب دراسات في الثقافة والتراث والهوية، ص43
7 السيف، الهوية والثقافة (alukah.net)
8 ابن نبي، مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص37
9 جدعان، نظرية التراث دراسات عربية، ص26- 30
10 جدعان، نظرية التراث دراسات عربية، ص26- 30
11 كناعنة، كتاب دراسات في الثقافة والتراث والهوية، ص43-44
12 الأوروبي الفلسطيني" يدين خطاب، على الانترنت

ويقول ابن نبي: بأن العلم لا يصنع ثقافة؛ بل يصنع معرفة، أما الثقافة فإنها تصنع علماً ومعرفة وأصولا، والإنسان جزء أساسي من الثقافة التي لم تكن يوما مجرد كلمات ولا حركات، بل إنها صناعة حياة متكاملة [13]. وهذه الثقافة قد يصنعها زارع أرز كما في فيتنام حين غُلبت أمريكا، وقد يصنعها فكر وإيمان وإصرار كما صنعت ألمانيا بعد 1945 لتكون هذا البلد الصناعي والاقتصادي والوجود السياسي، ويؤكد بأن المنهج الذي استخدم في ألمانيا لم ينجح حين تم إعادة استخدامه في دول آسيا التي تحررت في تلك الفترة. كما يصنعها الفلسطيني في مواجهته للاحتلال الصهيوني.

ويمكن تعريف الثقافة التي تنتقل جيلا بعد جيل "بالوراثة الاجتماعية" لانتقالها الفعلي بين الأجيال باللغة وكافة الرموز والمفردات الأخرى [14].

والثقافة نوعان:

- **ثقافة رسمية:** تتشكل من صنع الخاصة، نتيجة تخطيط وتفكير، ولا تتبع بشكل عفوي، وتكون عملية منطقية، وكثيراً ما تكون عالمية؛ فلا تصلح للتمييز بين مجتمع عن آخر، وهي تحتاج إلى جهاز رسمي تقوم عليه كحكومة أو دولة لنشرها وتعميمها ونقلها من جيل لآخر عبر المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية [15].
- **ثقافة شعبية:** من صنع عامة الشعب، نابعة من روحه وشعوره وضميره، وهي أسهل للاستعمال والفهم والحفظ، وقادرة على إلهاب عواطف العامة واستثارة هممهم، تنتقل عبر الزمان والمكان من مجموعة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر بعفوية وسهولة عن طريق المشافهة والمحاكاة، دون الحاجة إلى تدخل سلطة أو جهاز أو إدارة رسمية، ويمكن استعمالها في مناسبات وأطر أوسع. ومنها: التراث، وبشكل أساس: التراث الشعبي [16].

مما سبق يبرز ما للثقافة من فاعلية مباشرة في مجالي الارتقاء والانتكاس الحضاريين ليس في مجتمع معين فحسب، وإنما في الأمة بأكملها، لذلك كان لزاماً على كل أمة أن تحافظ على ثقافتها من الانهزام، وعلى هويتها وتراثها من الضياع عبر التاريخ [17].

وتمثل الثقافة مكوناً من مكونات المجتمع، وترتبط بكافة مكونات البناء الاجتماعي [18]، كما تحل في كل أبنية المجتمع ونظمه الفرعية كالبناء الأسري، والبناء الاقتصادي، والبناء السياسي، والنظام القانوني ونظم الضبط الاجتماعي، كما أنها ترتبط ارتباطاً لازماً بهوية المجتمع، بل إنها تجسد هذه الهوية التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى.

2. التراث:

ويُعرّف التراث بأنّه ممتلكات موروثة، تشمل الممتلكات الماديّة، أو الممارسات غير الماديّة، ذات القيم التاريخيّة أو الثقافيّة التي تستحقّ أن يحافظ عليها، والتي تُنقل من جيل لآخر، وتُعدّ إرثا مهما لفهم الهوية، وتُساعد في تكوين الذاكرة الاجتماعية الجماعية) [19]. ومن الأمثلة عليها: العمران، واللغة، والثقافة، والأغنية الشعبيّة، والأدب..

13 ابن نبي: مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص 52-55
14 كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، ص46
15 المرجع السابق، ص46
16 السابق، ص47
17 علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية، ص16
18 ابن نبي، مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص13

19 Kanaana, The Future of Palestinian Identity, p22

وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون من جيل لآخر، وهو خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، وما تركه الأجداد ليكون عبرة من الماضي ونهجًا يتعلم منه الأبناء الدروس ليعبروا بها للمستقبل. وعلميا فهو علم ثقافي يختص بقطاع الثقافة التقليدية أو الشعبية من ناحية تاريخية واجتماعية [20].

وهناك أكثر من تقسيم لأنواع التراث، أبرزها: التراث الثقافي، التراث الطبيعي، التراث الشعبي.

ويعرّف كناعنة التراث الشعبي بأنه: كل ما يتداوله عامة الشعب ويتناقله، ولا ينقل بشكل رسمي، ويشمل اللهجات والحكايات والأغاني الشعبية والنكات والأمثال. وهو رواية نسوية من المرأة إلى أطفالها، تعبر فيها عن آلامها وآمالها، تستخدمها للتربية والتوجيه، وترويحا عن النفس والترفيه لها ولسامعيها [21].

أنواع التراث الشعبي:

1. التراث المادي أو الملموس [22]:

هو كل ما شيده الأجداد من عمائر دينية (كالمساجد والكنائس ودور العلم والتكايا)، وعمائر أخرى (كالقصور والمنازل والأسواق والخانات والحمامات والأسبلة). كما تعتبر الحرف اليدوية والصناعات التقليدية والقطع الأثرية التي يتم صناعتها بالاعتماد على المواد الخام كالخزف والفخار ...، إضافة إلى صناعة الصابون وزيت الزيتون، وإضافة إلى المطبخ الفلسطيني بكل بأدواته المختلفة كالطابون، وأدوات النسج والغزل والحياكة والتطريز.

2. التراث اللامادي أو غير الملموس:

هو الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات، وأماكن ثقافية يعتبرها الشعب الفلسطيني جزء من تراثه الثقافي ([23]). وهذا التراث متوارث جيلا عن جيل تبدعه الجماعات والمجموعات بما يتفق مع بنيتها وتفاعلاتها مع المحيط والتاريخ، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية.

خصائص التراث

- الحركية وعدم الانقطاع والتواصل عبر الزمن؛ وبدونها يصبح جزءا من ماضينا وذاكرة حضارتنا.
- صدق التعبير عن البيئة التي نشأ فيها [24]: فهناك "تراث عالمي"، وآخر "إقليمي أممي".
- انتماء التراث بمضمونه للحضارة انتماء جوهر لا زمن: فالحضارة في أمم معاصرة ليست تراثا لها، بل تصلح لأن تدخل حيز وعيها وذاكرتها وتاريخها فقط، ولا تنتمي لثقافتها وتقاليدها.
- التواتر الزمني للتراث: وتناقله من جيل لآخر. وهذا كفيل أن يميز بين ما ينتمي للتراث العالمي الذي تقدمه العولمة، وبين ما تفرزه الأمم في مصانع تراثها المحلية. فالتراث محلي ونواتج العولمة دخيلة [25].
- صفة القدم في حضارة وثقافة الأمة: وهو قد يكون قديما وقد يكون معاصرا نسبيا. ولكن التراث ضارب الجذور في حضارة وقيم وثقافة الأمة لجيل أو أكثر.

20 زيادنة، التراث الشعبي، على الانترنت

21 الجزيرة نت، شريف كناعنة.. مؤرخ التراث
22 الخضراء، التراث الشعبي الفلسطيني (womenfpal.com)، ص7
23 الخضراء، التراث الشعبي الفلسطيني، ص9
24 السيد، التراث والهوية والعولمة، ص3
25 المرجع السابق، ص3-4

- يحمل التراث العادات والتقاليد والقيم السائدة لأمة ما، وبنيته التكوينية تتشكل مرحليا من مجموعة التفاعلات المحلية التراكمية، عدا عن الأعراف والتقاليد والخبرات التي تساهم في صوغها فئات المجتمع بمجموعها [26].

3. الهوية:

هي جملة الخصائص والسمات الجوهرية التي تميز حقيقة الشيء. ومع اتساع في مدى الفكر والعمل تتشكل الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية (الهوية الفعلية) [27].

الهوية الثقافية والانتماء:

تشكل الثقافة جوهر الهوية وعمودها الفقري، وإن الثقافة والهوية وجهان متلازمان لعملة واحدة؛ حيث يصعب القول بأسبقية أحدهما؛ ولا تتشكل الهوية خارج نطاق الثقافة، كما أن الثقافة هي التي تعطي الهوية معناها ومبناها، وتعطيها طابعاً خاصاً يجعلها مختلفة عن غيرها من الهويات. ولا يتم ذلك بمعزل عن الجماعة الاجتماعية التي تنتمي إلى الثقافة أو الهوية؛ فالفرد والجماعة هم مجمل نتاجها، وبناء على ذلك تصبح الهوية الثقافية للمجتمع تجسيداً للخصائص والسمات المشتركة التي تميز أمة أو حضارة أو مجتمعاً، وتطبعه بطابع يتمايز به عن غيره، وهو ما يعني النظر إلى الثقافة والهوية الثقافية على أنهما وحدة متكاملة مستمرة عبر الزمن ([28]).

والهوية الثقافية ليست شيئاً ثابتاً، بل إنها ذات طابع ديناميكي، وعملية من الإبداع المستمرة للمجتمع. ولا تعد الهوية الثقافية خصيصة تنفرد بها ثقافة دون غيرها من الثقافات، كما أنها ليست حكراً على مجتمع بعينه؛ بل هي سمة ملازمة لكل المجتمعات. ويمكن التدليل على ذلك من واقع الأبعاد المختلفة التي ترتبط بالهوية الثقافية، كما حددتها بشكل واضح وثيقة اليونسكو بشأن التنوع الثقافي، على النحو التالي:

1. لكل ثقافة قيمها الفريدة التي لا بديل عنها؛ لأن تراث كل شعب وأشكال التعبير الخاصة به هي أمضى وسائله.
2. أنها تتشكل اجتماعيا، بل أنها تكاد تكون مرادفة للوعي الاجتماعي، بحسبان أنها تمثل القاسم المشترك الذي يجمع بين أبناء المجتمع الواحد.

والهوية الثقافية لأمة من الأمم هي ذلك القدر الثابت والجوهري المشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات [29].

4. قضايا المرأة:

باتت الميادين الدولية منذ منتصف القرن الماضي تطرح عددا من القضايا وتصدرها تحديدا للدول النامية، ورغم المراجعة والتحفظ الذي أبدته بعض الدول تجاه هذه القوانين، فقد وقعت فلسطين عليها كافة؛ ومنها: سيداو، وأهداف التنمية المستدامة، وقرار مجلس الأمن (1325) تحت عنوان "المرأة والسلام والأمن"، وقانون حقوق المرأة، وقانون الطفل، وغيرها من القوانين التي تسعى لاختراق الأسرة، وتفكيك بنيتها المجتمعية. كما تسعى العديد من المؤسسات النسوية، والمراكز البحثية للإعلاء من شأن هذه القوانين والتشريعات الخاصة بالمرأة كمدخل أساسي لحل المشاكل التي تعاني منها المرأة [30]، وهذا في ظاهره

26 السيد، التراث والهوية والعولمة، ص4
27 آل نهيان، مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص60
28 الإعلان الختامي، مؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية
29 علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها، ص 30
30 دويكات، التمييز والعنف ضد النساء.. تربة القتل الخصبة، ص21

جيد، لكن ما يجري الحديث عنه ليس تشريعاً يعكس الإرادة العامة للمجتمع، وإنما حرماناً للمجتمع وممثليه من صلاحية سن القوانين، وإجبار جهات التشريع على الامتثال للاتفاقيات والمعايير التي ترعاها الأمم المتحدة، واعتبار تلك الاتفاقيات والمعايير مرجعيات عليا للتشريع الوطني، بحيث يجب أن تتواءم كل التشريعات الوطنية مع تلك المواثيق والمعايير المعتمدة لدى هيئة الأمم المتحدة.

ويؤكد الشيخ خليل أن هذه القوانين لم تراعي خصوصية المجتمع الفلسطيني المتراحم بطبيعته، بل إنها تحاول توجيه اهتمام المجتمع بعيدا عن أسس الانتماء والعمل الحقيقي للتحرر من الاحتلال، والحفاظ على هويته وتراثه ومفردات ثقافته للانعتاق من الاحتلال الغاشم [31].

ورغم ما تتعرض له المرأة الفلسطينية؛ إلا أن الوعي لا يزال أحد أهم أجندات المقاومة في مواجهة المحتل والتشوه الفكري المحيط، الأمر الذي ينسجم مع الحرص على الموروثات، وتعزيز الحفاظ عليها [32]. وفي هذا دلالة على الاهتمام بالوعي في مجتمع سلاحه ضد محتله العلم والوعي بالمستجدات والمرجعيات الثقافية.

المحور الثاني: التراث الفلسطيني

التراث الفلسطيني هو كل ما وصل للشعب الفلسطيني ممن سبقوه من الأجداد، حيث يتضمن الكتب والأفكار والمعتقدات والملابس والأدوات المستعملة والفنون والعمارة والآداب والقيم والأقوال المأثورة والمناسبات العامة والاحتفالات والحكايات والألعاب والعادات والتقاليد والممارسات اليومية والملبس وغير هذه الأمور الكثير [33].

وهو يمثل **سلاحاً أيديولوجياً لأنه يحافظ على الهوية**، خاصة أن الجغرافيا الفلسطينية مغتصبة، وقد تغيرت بشكل كبير، فكل فلسطيني يستطيع أن يتذكر البلدة الأصلية التي هُجّر منها أهله، لكن ماذا بقي من هذه البلدة؟ فقد تغيرت الجغرافيا فعلا. وعندما احتل الصهاينة فلسطين دمروا 667 قرية فلسطينية وسووها بالأرض، كما غيروا أسماء القرى، وفي عام 1922 أسست الحركة الصهيونية لجنة تسمى لجنة الأسماء مهمتها هي تغيير الأسماء، تغيير أسماء الحارات المدن البلدات المنخفضات الجبال البحار الأنهار [34]..

التراث الفلسطيني الشعبي: هو تراث شامل، ومرتبط بالأرض التي أعطت الفلسطينيين هوية انتماء لها منذ القدم، وهو جدير بإحيائه والحفاظ عليه كونه ذاكرة الشعب الفلسطيني. وكون الأرض الفلسطينية تمتد على مساحة شاسعة من تاريخ عربي إسلامي. ولا يقل الصراع على التراث والتاريخ والحضارة أهمية عن معركة التحرير لمواجهة المحتل.

الممارسات الإسرائيلية لطمس التراث الشعبي الفلسطيني:

منذ بداية الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، وهو لا ينفك ينبش عمق التاريخ محاولا نسب أصالته إليه زوراً وبهتاناً، وقد حاول الاحتلال ولا يزال سرقة التراث الفلسطيني، لينسبه إليه، بداية من "صحن الحمص" و"الفلافل" و"الزعتر" "والزي الفلسطيني" و"الكوفية"، لتستمر وزيرة ثقافة الاحتلال في سرقة هذا التراث بارتدائها فستاناً يحمل صورة قبة الصخرة

31 الشيخ خليل، المرأة بين التنمية المستدامة والتنمية التحررية، ص10

32 الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم، https://bit.ly/3oIXIu7 ص15
33 الخضراء، التراث الشعبي الفلسطيني، ص6
34 المرجع السابق، ص28

المشرفة، ليعمق الاحتلال اعتقاده بأنَّ له جذور ضاربة في عمق هذه الأرض. واستمرارا إلى الأرض والعمران والتاريخ والحضارة، وانتهاء وتعمقا في كي الوعي وسلب الهوية.

وتتعرض فلسطين بشعبها وقضيتها وتراثها إلى النهب والسرقة والقتل والاستهداف المباشر للقضاء على القضية الفلسطينية وإنهاء الشعب الفلسطيني؛ فلم يكن احتلال التاريخ والتراث أقل ضراوة من احتلال الأرض حيث اعتمد في جزء كبير من هذه الحرب على الإعلام، وهي لدى الاحتلال الصهيوني تعمل عمل الآلة الحربية وتسير على مبدأ الاغتصاب وفرض القوة والانتشار بكل الأساليب؛ لنشر أفكاره العدوانية وسرقة الأرض والتاريخ والهوية.

وتشكل مقولة رئيس حكومة الاحتلال الأسبق ديفيد بن غوريون (الكبار يموتون والصغار ينسون) أساس وجوهر للاستهداف المنظم للإنسان الفلسطيني لتفريغ الذاكرة الفلسطينية من مخزونها الفكري والتراثي [35].

خطة ممنهجة:

بدأت خطط الاحتلال لسرقة التراث بعد عام (1948)؛ بدءا بالزعتر والزيتون أهم هذه الموارد المتأصلة بتراث المجتمع الفلسطيني الزراعي الذي يعتمد على الموارد الطبيعة، ويحاول الاحتلال سرقتها بشتى الطرق [36]؛ كما أن هناك عشرات الأبحاث والدراسات التي كتبت عن اللباس والزي الفلسطيني، مع ادعاء أن هذا التراث لهم، زورا وبهتانا. ويؤكد المختصون ضرورة تنفيذ خطة ممنهجة ومدروسة لحفظ التراث الفلسطيني من السرقة والضياع، وما يحدث بالداخل المحتل عبارة عن تفريغ للقرى الفلسطينية وتحويل للتراث الموجود بداخلها للمستوطنات الإسرائيلية، في محاولة مدروسة بهدف سرقة التراث الفلسطيني [37].

المحور الثالث: الهوية و(الفكرة) في المجتمع الفلسطيني

أثبت التاريخ أن الكتب (الفكرة) تصنع ثورة، لأن هذه (الأفكار) ترتبط في كافة مراحل التاريخ بالأحداث الاجتماعية والسياسية [38]؛ فالثقافة والبناء الاجتماعي (ومفردات التراث في المجتمع) ضمن إطار سياسي= هوية واضحة المعالم، تقود إلى تنمية حقيقية للمجتمع.

ولقد أدركت الدول المعاصرة أن ثقافتها هي هويتها وأهم عناصر شخصيتها، لذا حرصت على حماية ثقافتها –وما يرتبط بها– بكل الوسائل التي توفر لها الأمن الثقافي والتصدر للغزو الثقافي، بل وأصبح الانتصار في أعمق معانيه وحقيقته انتصاراً ثقافياً؛ فإذا تمكنت ثقافة ما من غزو أخرى وإصابتها في ثوابتها، فإن الثقافة المنهزمة تنهار، وبانهيارها تكون الكارثة وتضيع الأمة ليحل محلها أمة مغايرة [39].

وفي صناعة الأفكار لابد من الحذر من الأفكار الخاطئة التي يضعها البعض كساتر يحول بين الأفكار والأحداث الاجتماعية في إطار سياسي في المجتمع، ما يؤدي إلى عزل الأفكار حتى يصبح الحوار البنّاء بين السياسة والفكر مستحيلا. وهذا ما تميل لنشره الثقافة الغربية لدى الأمم لتبقى أسيرة حتى بعد الخروج منها، كالصراع الفكري الذي يعمل الاستعمار لفرض سيطرته الكاملة، والذي يحرص على إطلاقه في البلاد بعد تركها أو بعدها عن سيطرته العسكرية [40]. وهذا يحدث كذلك في الأفكار التي تروج للعمل من أجل المرأة وقرارات الأمم المتحدة: رقم 1325، ومؤتمر بيجين، وغيرها التي تزرع

35 ناهل، التراث الفلسطيني"...
36 ناهل، التراث الفلسطيني "...
37 مقابلة شخصية، د. خالد عوض، قابله: وفاء ناهل، مركز النجاح
38 ابن نبي، مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص13
39 الخطيب، أصول التربية الإسلامية، ص144
40 ابن نبي، مشكلات الحضارة من أجل التغيير ص15

أفكارا تذيب الفروقات التي تصنعها البيئة، وتبتعد عن الهوية بتركيزها على الارتقاء بالمرأة وفق أهدافها للتنمية المستدامة، ولا ترتبط بتراث أو هوية ([41])([42]).

ومجتمعنا الفلسطيني كمجتمع محتل يقبع تحت الاحتلال منذ حوالي مائة عام بدءا بالاحتلال البريطاني واستكمالا بنتاج صفقة بلفور مع الاحتلال الصهيوني، يتعرض للحرب على الأصالة، وكي الفكر، ومهاجمة الثقافة، والانتقاص من (الفكرة)، وذلك إنما يهدف بشكل أساسي ل**عرقلة البناء الاجتماعي**، ليبقى المجتمع مستعمرا، الأمر الذي يتطلب جهدا تربويا رعائيا مميزا، تحمله المرأة الفلسطينية منذ بداية الاحتلال، وما يستمر من قتل وأَسر رب الأسرة.

ولابد هنا من فهم أن كل ثغرة في المجتمع تُحدِث فراغا لابد أن يملأه شيء ما، إما بشكل مادي أو أخلاقي.

ويعتبر الحفاظ على الهوية الفلسطينية مشروعا للمجتمع الفلسطيني بأكمله، وإن الرموز التي تكون هوية شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم تستقي مضمونها ومعانيها وأهميتها من كلا النوعين الرسمي والشعبي من الثقافة، وهو ما يؤكده كناعنة في رؤيته **لمفهوم الهوية** [(43)]، بأنها تعريف الإنسان لنفسه، ولا يمكن تعريف شيء في الفراغ. مضيفا أن ذلك يعني ربط الإنسان بما يحيط به، مع الحرص الشديد من تفتت الهوية الفلسطينية وضياعها.

المحور الرابع: المرأة الفلسطينية ودورها تجاه الهوية وثقافة الجيل

حرصت المرأة الفلسطينية من بداية الاحتلال البريطاني، مرورا بأحداث 1948 وما حدث من محاولات للتطهير العرقي، على المحافظة على السردية الفلسطينية المتناقلة عبر الأجيال، ومهما حدث وأينما ذهبت كانت روايتها الشعبية الخاصة توضح إصرارها على العودة لموطنها مع أسرتها [(44)]، لتستمر منبعا لعائلتها جيلا بعد جيل يؤكد هويته الفلسطينية.

وقد بدأت حياتها تعاون أسرتها في الحقل، ومعينة في الاقتصاد في الداخل والخارج، وهي في تلك المراحل ربة الأسرة التي ترعاها، وتؤكد المعاني الأصيلة للتمسك بالوطن والحفاظ على هويته للحفاظ على الموروث بين أفراد أسرتها ومجتمعها [(45)].

وتسعى المرأة الفلسطينية في ميادين تواجدها في البيت وخارجه للمساهمة في بناء أركان بيتها ومجتمعها ووطنها، راعية للأسرة، وعاملة على الارتقاء بها، وهي المنبع الأول للمعرفة لدى الجيل: في الثقافة، وفي الوعي، وفي رسم الهوية، وفي حفظ التاريخ وسردياته المختلفة.

وفيما يلي توضيح لدورها في حماية الإرث الثقافي، وحفظ الهوية، وكيف سَعَت لتأكيد الحق في الأرض في أذهان الجيل، وساهمت في الحفاظ على الهوية، وحمايتها من الأخطار الجمة التي تحيق بها وتهدد وجودها.

دور المرأة الفلسطينية في الحفاظ على الهوية في تربية الجيل:

في ظل الهجمة الشرسة على المجتمع الفلسطيني، وهويته الأصيلة، وعناصر التراث الفلسطيني، ومفردات الثقافة، وفي محاولة الاحتلال الصهيوني لسرقة التاريخ وكي الوعي، ومع الواقع الصعب الذي جعل المرأة الفلسطينية تحمل المجتمع الفلسطيني الذي يتعرض رجاله للاستهداف بكافة الطرق من المحتل. شاركت المرأة الفلسطينية ولا تزال في الدفاع عن

41 انظر https://www.un.org/ar وتفاصيل القرارات والمؤتمرات المتعلقة بالمرأة
42 انظر تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة بيجين (1996)
43 الجزيرة نت، شريف كناعنة.. مؤرخ التراث
44 Holt, Palestinian women: a history of female resistance in Gaza and the West Bank
45 مقابلة شخصية، د. نهاد الشيخ خليل، قابله: م. غادة العابد

فلسطين، وحملت على عاتقها تنشئة "جيل التحرير"، بما يتلاءم مع متطلبات كل مرحلة، وتحملت كأُمّ مشاق الحياة وتربية الأبناء ورعايتهم، في ظل غياب الزوج معتقلا في غياهب السجون أو شهيدا [46].

وينتشر نموذج المرأة الفلسطينية التي قامت وتقوم بالإعداد الجيد والتربية لأبنائها، ومن ثم تسوية السلوك وصولا إلى التعبئة الوطنية والتحشيد، وتغليف ذلك تحت إطار "تحرير الوطن"، مع اتصال بالهوية الأصيلة، ويقين بالحق في هذا الوطن، والتي تتجاوز العواقب مهما كانت صعبة [47]، حيث سجلت المرأة التضحيات ولا تزال؛ فلا تكاد ترى عائلة فلسطينية إلا وقد فقدت فردا منها أو اعتقل أحد أعضائها، أو تهدم منزلها وشردت. وفي القدس انطلقت دفاعا عن بيت المقدس من الاحتلال مرابطة ومقاومة، ونسجت صورا راقية لحسن التوكل على الله والرضى بقدره، فتسمع عبارات: (كله يهون من أجل الأقصى)، (ورغم أن المصاب جلل، والخسائر كثيرة، فإن هذه فاتورة الحرية الغالية، فلا استقلال بلا تضحيات ولا حرية بلا ثمن) [48]، **لتكون الثقافة بحق من أبرز محددات الصمود والمقاومة.**

وللمرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع دور تظهره الدراسة، فهي تنسج بدمعاتها الصابرة ووعيها الحر مفردات اللغة، وتلملم الحروف، وتجمع الكلمات بقوة، كما برزت كشاعرة وأديبة وكاتبة، تعطي بالكلمة أجمل معاني الصمود والمواجهة وتأصيل الحق والإرث الحضاري.

تحديات تواجهها المرأة الفلسطينية:

برزت التحديات في التربية في مواجهة المرأة الفلسطينية فيما يتعرض له الجيل، وقد بدأ ذلك بالاختلاط الإجباري مع الكيانات المختلفة، إما عبر الهجرة، أو غيرها من تبعات الاحتلال، كذلك غياب دور الأب بما يمثله من مصدر حماية واطمئنان ومرجعية إسناد للأسرة وللأبناء، بعد أن أصبح هو الآخر عُرضة للتغيرات والغياب سواء بموت أو استشهاد أو سَفَر، مما يؤدي إلى فجوة تربوية داخل الأسرة، وإلى صراع الأجيال، وما ينتج عنه من ضعف الجسور الممتدة بين الأجيال السابقة واللاحقة [49]، وتساعد فيه بعض المؤثرات مثل: (الاحتلال وما يتعلق به بشكل عام، العولمة، الإعلام الموجه، تشتت دور الأسرة، الأفكار الدخيلة، الثقافة الغربية).

المرأة الفلسطينية والذاكرة الجمعية الموروثة:

تقوم الأم الفلسطينية بدور عظيم لبناء الأجيال المهيأة لقيادة الناس، ونشر الحق والمعرفة الأصيلة عبر الثقافة الأصيلة التي تغرسها في الأذهان. وهي نواة البيت، وتعتبر لغة هذه الأم (كأساس من أسس الثقافة) هي أول لغة يكتسبها الطفل، وتنغرس لهجتها فيه طوال عمره [50]، فيزرع بيان لسانها فكرا لا تؤثر فيه المتغيرات إن أحسنت الغراس، وعن دور الأم في رسم طريق الجيل وهويته وتنشئته، يقول نابليون بونابرت: "الأم تهز الطفل بيمينها فتشل عروشا بشمالها" [51]. ولعل هذا الدور يتمركز حول العديد من التفاصيل التي تظهر في الحفاظ على الذاكرة الموروثة للفرد والجماعة، فيما يطلق عليه "الذاكرة الجمعية".

46 دغلس، الأم الفلسطينية.. مدرسة الاحتضان
47 دغلس، الأم الفلسطينية.. مدرسة الاحتضان
48 عابد، المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود
49 المسيري، الأنثوية (ما بين حركة تحرير المرأة وحركة التمركز حول المرأة) ص36
50 الهسي، دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد، ص53
51 الجبري، المرأة في التصور الإسلامي، ص98

ورغم اختلاف تعريفات الذاكرة الجمعية، يمكن القول أن: "**الذاكرة الجمعية** هي ظاهرة مجتمعية، وليست مجرد إرث بيولوجي؛ ذلك أن ارتباط شأن جماعي بصورته المتكاملة يرتبط بمن كانوا معا، ولتكتمل الذاكرة التاريخية الجمعية لابد من اجتماع ذكريات الآخرين لتثبيت موروث معمق ومؤكد للهوية [52].

وحينما تتمثل الجماعة ماضيها وتدركه؛ فإن ذاكرتها المترابطة تبقى مدركة هويتها المخصوصة بها عبر الزمن، وهو ما تأتي معه أهمية الفكر في حياة العائلة الفلسطينية التي تمثلها المرأة الفلسطينية عماد هذه الأسرة، بما تجمع به الأفراد حولها، وتعينهم للمضي والاستمرار.

ولعل في التطبيع الثقافي مع الاحتلال وانعكاساته السلبية على الفرد ما يشرح الأمر؛ حيث يتم استهداف وضرب مناعته الفكرية والوجدانية والنفسية، من خلال فكرة المشاركة مع الآخر، رغم ما فيها من ضياع للإرث، وذوبان للهوية، وما يتبعها من تحويلات ملزمة في المناهج، وبما لا يتناقض مع الاتفاقيات المعقودة [53].

المحور الخامس: دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وصون ثقافة مجتمعها

إن أي تخطيط يحتاج لأن يتضح جليا في إطاره المفاهيمي أو التنفيذي، ولابد له من كامل الشروط والتقنيات اللازمة لنجاحه، وهذا الأمر يحتاج حتما إلى وحدة المفهوم: الأمر الذي روته المرأة الفلسطينية في بنائها للجيل كخيوط النسيج، ووحدات العمران التي لابد لها أن تنسجم منذ بداية الإنشاء [54]، وهذا ما جمع أم أحمد العابد بأم إبراهيم النابلسي وأم عدي التميمي وأم عاصف البرغوثي، وغيرهن من خنساوات الوطن ممن سبق وممن تلا في مواجهة العدو ومجابهته، بالعديد من العبارات التي لا يحسن صياغتها في تلك اللحظات مثلهن:

- "النفوس بتتعوض؛ لكن الأقصى ما بيتعوض".
- "الحمد لله الذي كرمني باستشهادهم، وأرجو الله أن يجمعني بهم في الجنة".
- "قطعة مني سبقتني للجنة".
- "اللهم إني استودعتك فلذة كبدي يا أله".

فبرنامج التنمية والحفاظ على الهوية وحماية التراث لمجتمعنا الفلسطيني هو أمر يبدأ من كافة المحاور ضمن منهجية التخطيط، والميدان يرسمها [55].

ورغم كل تلك التحديات، برز دور المرأة الفلسطينية كجزء من المجتمع لأداء دورها الرسالي لتحقيق الوحدة الفكرية والثقافية للجيل، وتكون القائمة على نشر الثقافة والقيم والتعاليم بين الأبناء من خلال التربية والتدريب والمتابعة اليومية [56]، محافظة على التوجيه النبوي مؤكداً على ذلك "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته... والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها" [57]؛ وذلك عبر أدوار عدة لمعت في تأديتها على النحو التالي:

52 سوكاح، مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية، ص 177-178
53 الحوراني، التطبيع الثقافي وأثره في الصراع العربي الصهيوني، ص82-85.
54 عابد، المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود
55 ابن نبي، مشكلات الحضارة من أجل التغيير، ص 31
56 علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها، ص32
57 ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

1. **هي المربية** أماً وأختاً وزوجة وبنتاً واعية، وذلك من خلال تنشئة جيل لا يهاب العدو الصهيوني، وتربية الأبناء على حب الوطن –فلسطين– والتضحية من أجله، كما وكانت الأم الفلسطينية أول من يفرح لابنها عند استشهاده قبل أن تحزن على فقدانه، وهي التي تنجب أبناء الجيل الذين لا يهابون الموت، ولا مقارعة المحتل.
2. **وهي أيقونة الدفاع** عن الإرث الأصيل، والحق التاريخي في القدس والخليل وجنين، في حيفا وعكا وصفد والجليل، وفي غزة وأرجاء فلسطين، تدافع وتذود عما تبقى من بيوت الفلسطينيين، في وسط محاولات مستميتة لتهويد الأحياء، وطرد العرب والمسلمين، وخلط الخطأ بالصواب.
3. **هي المرابطة:** في المسجد الأقصى لا تنفك تحرسه، تصلي فيه، تعلم القرآن وتشغل مصاطب العلم فيه، تناضل في سبيل دفع انتهاكات المستوطنين لمسرى رسول الله (صلى الله علي وسلم)، وهي وأخواتها شوكة في حلق الصهاينة وحصنا منيعا يصد عن حرمات القدس والمسرى، ومنهن هنادي الحلواني، التي يصفها الاحتلال الإسرائيلي بأنها المرأة الأخطر في القدس، ويستمر بملاحقتها ومنعها من دخول المسجد بأبشع الطرق؛ كالاعتقال الذي وصل حتى نهاية 2021م (62 اعتقالا وتحقيقا)، واقتحام منزلها وتدمير محتوياته أكثر من 12 مرة [58].
4. **وهي الخنساء:** التي قدمت الأربع والخمس من أبنائها، شهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ومنهن في عدوان 2021م أم أحمد العابد، والتي تلقت نبأ استشهاد ابنها الثالث مصطفى بالتكبير وسجود الشكر لله تعالى، قائلة: "أرضنا محتلة، ونحن ندافع عن أرضنا، فلتكن موتتنا في سبيل الله، ووالدي كان مجاهدا وقد تربيت على حب المجاهدين، وشرف لنا أن خلقنا الله على أرض محتلة مغتصبة حتى نقارع المحتلين" [59]، هذه الكلمات وهذه الأفكار هي تأصيل حقيقي للإرث، وللثقافة المقاومة، وللهوية الفلسطينية الباقية.
5. **وهي المقاومة والاستشهادية:** تفدي الوطن بأغلى ما تملك، وتصنع نهجا للثقافة المقاومة؛ مؤكدة أن المطالب نهج من التضحيات، حيث فدته بروحها ونفسها منذ معركة البراق 1929م ضد جيش الانتداب، إلى نضالات 1967م، ثم العمليات الفدائية ضد الاحتلال 2000م: ومنهن وفاء إدريس أولى الفدائيات، وفاطمة النجار بعمر 75 عامًا في فترة انتفاضة الأقصى، وسجلت في انتفاضة القدس (2015–2021) صورا متميزة من البطولة والشجاعة [60].
6. **وهي الباحثة المبدعة** في غزة، وفي الضفة، وفي مختلف الجامعات في الداخل المحتل، وفي كل أنحاء العالم، وفي إنتاجها المميز النافع والمفيد، ودراساتها عن الهوية والموروث الحضاري.
7. **وهي اللاجئة بعد التغريبة؛** التي هجرت من أرضها وبيتها إلى الدول العربية، أو إلى الدول الأوروبية، مع حلم العودة، حيث كبيرات السن منهن لا تزال تحتفظ بمفتاح منزلها لليوم، تحلم بأن تعود له من جديد [61].
8. **هي سفيرة الحرية ووزيرة الثقافة في نطاقها الخاص والعام:** فقد ساهم عدد منهن في إنشاء الائتلافات المناصرة لقضية فلسطين والأقصى في مختلف بقاع الأرض في الداخل والخارج.

58 مقابلة مصورة، هنادي الحلواني أخطر مقدسية على إسرائيل
59 عابد، المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود
60 وكالة القدس للأنباء، دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة. تاريخ مجيد (alqudsnews.net)
61 عابد، المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود

9. **وهي من يحسن الحفاظ على الهوية وبناء الإنسان ضمن منظومة قيمية:** وهذا يمثل مشروعا للمجتمع الفلسطيني بأكمله؛ ليعرف ماضيه ونضالاته وأعلامه منذ بداية الاحتلال وحتى اليوم، ويستمر حاضره على هدى واضحة يستطيع بها أن يسترد أرضه المسلوبة.

ولقد أوجدت الهوية الفلسطينية العميقة في المرأة الفلسطينية ومجتمعها من حولها إصرارا ونهجا وطنيا فرديا وجماعيا للتحرر ومقاومة المستعمر المحتل عبر خارطة طريق متعددة التفرعات: بدأت بالكلمة والموروث الثقافي مرورا بالفلوكلور والغذاء والتاريخ المكتوب والمروي شفاهة بالتواتر.

كما أن الحفاظ على الهوية يجعل المرأة الفلسطينية والجيل الذي تربيه يتلمسون خطواتهم في طريق التحرر من الاحتلال على أرضية راسخة، فتمضي قوية بلا زيغ أو خلل تقود شعبا هي له مربية وراعية، وبذلك يتكون المستقبل مع وعي وحرص هذه المرأة الفلسطينية.

مقومات أهلت المرأة الفلسطينية: [62]

أولا: مبادئ العمل التربوي داخل الأسرة:

(استشعار المسئولية، الصبر وضبط النفس، وعي المرأة المسلمة لسلوك كل مرحلة من مراحل نمو الأبناء، التواجد المستمر والمثمر للوالدين في الأسرة).

ثانيا: القدرة على مقاومة عولمة اللغة:

اللغة وعاء الثقافة وأساس الحضارة، والحضارة ترجمة الهوية، وعليها تعتمد الحضارات، وكلما كانت اللغة أكثر اتصالاً بثقافة الشعوب كانت أقدر على تشكيل هوية الأمة وحملها، لغة القرآن، الفصحى، الشعر ومسابقات الخط.

(والمرأة الفلسطينية سردت شفاهة، ونقلت بلغتها التاريخ المروي، كما كتبت عن الثلاثينات والأربعينات، مثل: الدكتورة فيحاء عبد الهادي، وأبدعت الكتابات الأدبية، والقصص التراثية، والأهازيج الشعبية، والروايات التاريخية...).

ثالثا: القدرة العلمية والثقافية:

(بما تستطيع من تعامل مع اختلاف الأدمغة، وهي هبة ربانية للمرأة تمهيدا لكونها أم ومربية للجيل، غالبا تتوفر بشكل جيد إن تم الإعداد الحسن...).

وقد أظهرت الإحصاءات ارتفاعا لدى المرأة الفلسطينية في معدلاتها للقراءة والكتابة [63]؛ في إشارة إلى اهتمامها وحاجتها كمربية وراعية للعائلة والأبناء في المراحل التعليمية، بالإضافة إلى حاجتها للعلم والمعرفة في ظل التضييق الشديد على المجتمع بالحصار والحروب المتتالية.

رابعا: القدرة الفنية والإبداعية:

(بنسج الخيوط، واختيار النقوش، وتحديد الصياغات، وميادين الإبداع المختلفة في التربية والتعامل مع الاختلافات...).

خامسا: الظهور القوي بين سطور التاريخ المقاوم:

(أمثال السيدات اللاتي فاوضن المندوب السامي قبل ثورة البراق، وأولئك المشاركات في صفوف كتابة التاريخ بالدم قبل القلم، والأمهات المربيات، والاستشهاديات الرائدات، والخنساوات جميعا...)

النتائج والتوصيات:

62 علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها، ص47- 50

63الجهاز الإحصائي المركزي، أوضاع السكان في فلسطين

النتائج:

1. للمرأة الفلسطينية دور كبير في حماية الهوية وثقافة المجتمع، ولها دوما صياغتها التي لا يحسنها أحد، تجمع الكلمات وترتب الأفكار مع الصغار والكبار بعد كل عدوان حتى يستمر الجيل معها وخلفها على هدى واضحة يستطيع بها أن يسترد أرضه المسلوبة.
2. أوجدت الهوية الفلسطينية المتجذرة في المجتمع الفلسطيني رؤية وطنية للتحرر وتفكيك لبنية الاستعمار: بدأتها المرأة الفلسطينية بالكلمة والموروث الثقافي مرورا بالفلوكلور والغذاء والتاريخ المكتوب والمروي شفاهة بالتواتر.
3. كل محاولات الاحتلال لسرقة التراث وقرصنته لم تغير واقعا توارثته الأجيال مع هدهدة النوم وصوت الأمهات، وقد استطاعت الأسرة الفلسطينية نقش الفكرة العميقة، ورسم الخطوط الواضحة للحفاظ على الهوية الأصيلة.
4. رغم كل التحديات، برز دور المرأة الفلسطينية في المجتمع لأداء دورها الرسالي لتحقيق الوحدة الفكرية والثقافية للجيل: بحفظ الثقافة والقيم والهوية بين الأبناء والعائلة، (مربية راعية، وأيقونة للدفاع عن الوطن، ومرابطة، وخنساء صابرة، ومقاومة واستشهادية، وباحثة مبدعة، ولاجئة حرة، وسفيرة للحرية ووزيرة للثقافة، وكل ذلك في نطاقها الخاص والعام في الداخل والخارج، ...).
5. يسعى الاستعمار دوما لقتل الأيديولوجيا الموجودة، وتغيير الثقافة، وسرقة الهوية، وإنكارها. والتراث الفلسطيني يمثل سلاحاً أيديولوجياً يحافظ على الهوية ويثبتها، خاصة أن الجغرافيا الفلسطينية مغتصبة، وقد تغيرت بشكل كبير، واختفت أحيانا.
6. تمثل الثقافة مكوناً من مكونات المجتمع، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بكافة مكونات البناء الاجتماعي ونواته الأسرة المكونة من ذكر وأنثى، كما أنها ترتبط ارتباطاً لازماً بهوية المجتمع تصنع فيه علماً ومعرفة وأصولا، وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.
7. رغم ما تتعرض له المرأة الفلسطينية، ورغم التضييق والحصار والحروب؛ لا يزال الوعي أحد أهم أجندات المقاومة والصمود في مواجهة المحتل، والتشوه الفكري المحيط، ما ينسجم مع الحرص على الموروثات، والحفاظ عليها، ورغم موت الكبار فإن الفكرة والهوية الفلسطينية الأصيلة تزرعها المرأة مع الصغار.
8. الكتب (الفكرة) تصنع ثورة، لأن هذه (الأفكار) ترتبط في كافة مراحل التاريخ بالأحداث الاجتماعية والسياسية؛ فالثقافة والبناء الاجتماعي (ومفردات التراث في المجتمع) ضمن إطار سياسي= هوية واضحة المعالم، تقود إلى تنمية حقيقية للمجتمع.
9. تقوم الأم الفلسطينية بدور عظيم لبناء الأجيال، عبر الثقافة الأصيلة التي تغرسها في الأذهان، وهي نواة البيت، ولغتها هي أول لغة يكتسبها الطفل.
10. وحدة المفهوم، الذي أنشأته المرأة الفلسطينية في بنائها للجيل، هو كوحدات العمران في الإنشاء، وهو ما جمع أم أحمد العابد بأم إبراهيم النابلسي وأم عدي التميمي وأم عاصف البرغوثي، وغيرهن من خنساوات الوطن.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بمشاريع الهوية وتجذرها، وتوعية الجيل في مواجهة الهجمة الشرسة، فشعب بلا ماض لا حاضر له ولا مستقبل.
2. تفعيل مراكز الفكر والأبحاث، والاهتمام بالمرأة الباحثة والأديبة والمثقفة. وإحياء الشعر والكلمة والقصيدة والقصة والرواية.
3. الاهتمام بجوانب الفكر ونشر الثقافة لدى الجيل لأهمية الفكر في حياة العائلة الفلسطينية التي تمثل المرأة الفلسطينية عمادها، بما تجمع به الأفراد حولها، وتعينهم للمضي والاستمرار، لتبقى مدركة هويتها عبر الزمن.
4. تفعيل دور المكتبات التقليدية والالكترونية الوطنية؛ لجمع ونشر وبيع وطبع كل ماله صلة بالتراث الشعبي الفلسطيني بشكل خاص وحتى المقولات الشفهية والخطابات واللقاءات.
5. دعم مؤسسات ومراكز حماية وتوثيق وجمع التراث، مثل: مركز رواق في رام الله في الضفة، ومركز إيوان في الجامعة الإسلامية بغزة. مع تأهيل باحثين وباحثات أكفاء في مجال التاريخ والتراث لتوثيق الآثار الموجودة، وتوثيق ما سرقه الاحتلال عبر منظمة اليونسكو، إضافة لأرشيف يعنى بشؤون التراث، لوضع حد لسرقته، وتقييد الحقوق عبر التاريخ.
6. تقوية المقومات التي أهلت وتؤهل المرأة الفلسطينية في طريقها لحفظ الجيل والهوية: كمبادئ العمل التربوي داخل الأسرة، والقدرة على مقاومة عولمة اللغة، مع الاهتمام بالطاقات العلمية والثقافية، والطاقات الفنية والإبداعية.
7. ضرورة الاهتمام بالمرأة والأسرة الفلسطينية من الهجمة الدولية الشرسة، ومن القوانين الزائفة لسعي الليبرالية الجديدة للاحتلال وأعوانه "لهندسة المجتمع" والتلاعب في فكرته عن نفسه، وهويته وأصوله، سعيا منهم لتقبل أي مدخل لهم.
8. تنفيذ خطة ممنهجة ومدروسة لحماية الهوية وحفظ الثقافة الفلسطينية من السرقة والضياع، والاهتمام ببرامج التنمية الثقافية ضد ما ينفذه الاحتلال الصهيوني من محاولة مدروسة بهدف سرقتها.

المراجع..

1. أبو الريش، رفعة: (2015، 10مارس) *دور الرواية الشفوية للمرأة الفلسطينية في الحفاظ على الهوية الوطنية*. https://bit.ly/3LqvWum
2. ابن حجر، أحمد بن علي، (1937) **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، (حديث رقم: 7138)، دار المعرفة، بيروت، لبنان
3. ابن خلدون: (1973) *المقدمة*، تحقيق إبراهيم النجار، النادي الثقافي، تونس.
4. ابن نبي، مالك: (1995) *مشكلات الحضارة من أجل التغيير*، دار الفكر، دمشق، سوريا.
5. أبو رداحة، رؤى: (2020، 29نوفمبر) *أنواع التراث* (2023، 11مايو)، (2023، 5مايو)، سطور (sotor.com)
6. الإعلان الختامي (2022)، مؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة للعام 2022 28-30سبتمبر، المكسيك (unesco.org)
7. أكاديمية دراسات اللاجئين، (2022)، أعداد الفلسطينيين حول العالم حتى منتصف عام 2022، (2023، 10مايو) https://refugeeacademy.org/post/99
8. "الأوروبي الفلسطيني" يدين خطاب رئيسة المفوضية الأوروبية في ذكرى "النكبة"، (2023، 3مايو). (8مايو 2023)، قدس برس، https://qudspress.com/44664/،
9. تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة بيجين، (1996)، 4-15 سبتمبر 1995، الأمم المتحدة نيويورك
10. الجابري، محمد عابد: (1991) كتاب *التراث والحداثة*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان.
11. الجبري، عبد المتعال، (1994)، *المرأة في التصور الإسلامي*، ط10، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر. ص98
12. الجزيرة نت، (2016، 19أكتوبر)، *شريف كناعنة.. مؤرخ التراث الشعبي الفلسطيني*، موسوعة فلسطين، (2023، 7مايو) الجزيرة نت (aljazeera.net)
13. **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021. *المرأة والرجل في فلسطين- قضايا وإحصاءات***. رام الله – فلسطين
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021، د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفلسطينية عشية يوم المرأة العالمي، 2021/03/08. ***(pcbs.gov.ps)***
15. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2022، 11يوليو)، *أوضاع السكان في فلسطين*، (2023، 31مارس)، الموقع الالكتروني https://pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4280
16. الحوراني، عبد الله أحمد، (1999)، *التطبيع الثقافي وأثره في الصراع العربي الصهيوني*، ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، ص82-85.
17. الخضراء، نجلاء، (2018، 7أكتوبر). *التراث الشعبي الفلسطيني*، (2023، 30مارس)، موقع نساء من أجل فلسطين، التراث الشعبي الفلسطيني (womenfpal.com)
18. الخطيب، محمد وآخرون (1995): **أصول التربية الإسلامية**، الطبعة الأولى، دار الخريجي للنشر والتوزيع، جدة. ص144
19. دغلس، عاطف، (2021، 29مايو)، *الأم الفلسطينية.. مدرسة الاحتضان وتنشئة "جيل المقاومة"*، (2023، 7مارس)، موقع الجزيرة نت (aljazeera.net) https://bit.ly/40QtNNW
20. *دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة. تاريخ مجيد*، (2015، 26أكتوبر)، وكالة القدس للأنباء (alqudsnews.net) https://bit.ly/3LG30j5
21. *دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد والوطنية*، (2014، 24تموز)، **(2023، 8إبريل)**.. https://bit.ly/40KaYfz

22. دويكات، نبيل، (2019)، *التمييز والعنف ضد النساء.. تربة القتل الخصبة*، تقرير تحليلي صادر عن مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، رام الله، فلسطين، ص 21.

23. زيادنة، صالح: (2005، 7فبراير) التراث الشعبي – مصطلحات ومدلولات –(khayma.com)

24. سوكاح، زهير، (2020)، *مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية لموريس هالبفاكس*، مجلة تبيان، 33/9، ص 177–178

25. السيد، وليد: (2010) *التراث والهوية والعولمة– مقاربات نظرية أساسية*، ورقة بحثية ضمن المؤتمر الثاني للفن والفولكلور في فلسطين– الواقع والتحديات، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

26. السيف، ناصر بن سعيد، (2016)، *الهوية والثقافة*، شبكة الألوكة، (الانترنت) الهوية والثقافة(alukah.net)

27. الشيخ خليل، نهاد (2022)، *المرأة بين التنمية المستدامة والتنمية التحررية*، ورقة عمل غير منشورة في مؤتمر وزارة شؤون المرأة، (2022، 28يونيو)، غزة، فلسطين

28. صوافطة، عليان: (2021) *التنمية التحررية في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 المظاهر والتحديات*، رسالة ماجستير، إشراف د. حسن أيوب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،

29. العابد، غادة: (2021). *دور المرأة الفلسطينية في معركة سيف القدس داخل فلسطين*، حالة دراسية: خنساوات فلسطين. أم نضال فرحات– أم أحمد العابد. ورقة عمل غير منشورة مقدمة للملتقى العلمائي الدولي الثالث لرابطة علماء فلسطين، (2021، 21أغسطس). غزة، فلسطين، رابطة علماء فلسطين

30. العابد، غادة وآخرون: (2022). *الأدوار التنموية التحررية للمرأة الفلسطينية*، ورقة عمل غير منشورة في مؤتمر وزارة شؤون المرأة، (2022، 28يونيو)، غزة، فلسطين

31. عابد، نجيبة: (2021، 26يوليو). *المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود*، مجلة الربيئة الرقمية، العدد2، الجزائر. (المرأة الفلسطينية رمز المقاومة والصمود – مجلة الرَّبيئة(arrabiaa.net)

32. عدوان، عاطف إبراهيم محمد (2000): ورقة عمل غير منشورة مقدمة لمؤتمر العولمة وأثرها في التربية العربية، **في اليوم الدراسي المنعقد في 2000/9/28، جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسفية (بيرسا).**

33. علي، عزيزة عبد العزيز: (2007)، *دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة*، ورقة عمل منشورة في مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية (2007، 2–3إبريل)، غزة، فلسطين

34. فلسطين اليوم، (2021، 2يوليو)، *أفضل 10 تخصصات جامعية للعام 2021–2022 للبنات*، (2023، 2مايو)، فلسطين اليوم (paltoday.ps)، https://bit.ly/3HrBxPD

35. كناعنة، شريف: (2011) كتاب *دراسات في الثقافة والتراث والهوية*، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.

36. المسيري، عبد الوهاب، (1997)، *الأنثوية (ما بين حركة تحرير المرأة وحركة التمركز حول المرأة) (رؤية معرفية)*، **مجلة القاهرة**، (1997، سبتمبر)، عدد210، القاهرة، مصر

37. مقابلة شخصية: د. نهاد الشيخ خليل، أكاديمي ومؤرخ في الجامعة الإسلامية، وخبير في قضايا المرأة، قابله: م. غادة العابد، (15مارس 2023)

38. مقابلة شخصية: د. خالد عوض، مدير متحف جمعية السباط للتراث الفلسطيني في الداخل المحتل، قابله: وفاء ناهل، (2017، 25مايو) https://nn.najah.edu/KBT/

39. مقابلة مصورة، الجزيرة الوثائقية، (2021) هنادي الحلواني أخطر مقدسية على إسرائيل، (2023، 10مايو)، https://www.youtube.com/watch?v=GbTPwtV-2Us

40. ملخص مؤتمر حزب الخلاص الوطني الإسلامي، (2000، 8–9سبتمبر) "المرأة الفلسطينية والتحولات الاجتماعية ".

41. موقع الأمم المتحدة https://www.un.org/ar وتفاصيل القرارات والمؤتمرات المتعلقة بالمرأة

42. ناهل، وفاء، (2017، 25مايو)، *التراث الفلسطيني"...هويّة الوطن المسلوب*، (2023، 20إبريل)، موقع النجاح الإخباري، https://nn.najah.edu/KBT/

43. آل نهيان، شما: (2013)، *التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية _دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة_* ط1، دار العين للنشر، الاسكندرية، مصر.

44. الهسي، سليمان، (2009)، *دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد*، رسالة ماجستير، إشراف د. سليمان المزين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. ص53

45. وزارة التربية والتعليم، (2022، يوليو)، *الخطة الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم (2022-2024)*، غزة، فلسطين (mohe.ps) ، https://bit.ly/3olXIu7

46. وشاح، غسان، سرقة_الموروث_الثقافي_الفلسطيني، (refugeeacademy.org)

47. مقال: حاملة جثمانه وسلاحه.. والدة الشهيد إبراهيم النابلسي تودع نجلها بابتسامة، **الثلاثاء 09/أغسطس/2022** (elnabaa.net)

المراجع باللغة الانجليزية..

1. Ju'beh, Nazmi (2008), Palestinian Identity and Cultural Heritage, Open edition Books, Temps et espaces en Palestine - Palestinian Identity and Cultural Heritage - Presses de l'Ifpo (openedition.org), p 205-231,
2. Kanaana, Sharif (2018), The Future of Palestinian Identity, P1, (Holt, Maria, A Crises of Palestinian Women, Memory and Dissent), Cambridge Scholars Publishing, UK
3. Kanaana, Sharif (2018), The Future of Palestinian Identity, P1, (Sauders, Robert, Past Matters: Examining The Role of Cultural Heritage in the Construction of Palestinian National Identity), Cambridge Scholars Publishing, UK
4. Holt, Maria, (May18, 2018), Palestinian women: a history of female resistance in Gaza and the West Bank, (June20, 2023), The Conversation: Academic rigour, journalistic flair, (theconversation.com) Palestinian women: a history of female resistance in Gaza and>>

ملاحق:

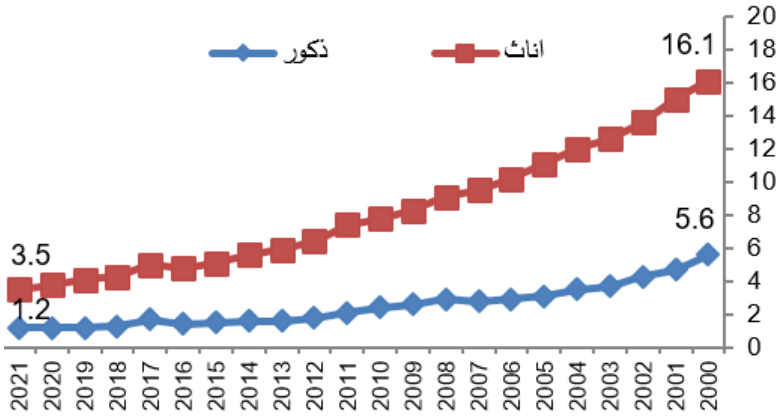

معدل الأمية للأفراد (15 سنة فأكثر) في فلسطين حسب الجنس، 2000–2021 [64]

[64] الجهاز الإحصائي المركزي، أوضاع *السكان في فلسطين*

أعداد الفلسطينيين حول العالم حتى منتصف عام 2022 [65]

أم فلسطينية في يعبد قضاء جنين تشارك في تشييع نجلها بعد استشهاده داخل سجون الاحتلال (الجزيرة) [66]

أم أحمد العابد تودع ابنها "محمود" الشهيد الأول، للقيام بعملية جهادية، وتقول: "قطعة مني سبقتني للجنة" [67]

65 أكاديمية دراسات اللاجئين، أعداد الفلسطينيين حول العالم حتى منتصف عام 2022
66 دغلس، الأم الفلسطينية.. مدرسة الاحتضان وتنشئة "جيل المقاومة
67 العابد، دور المرأة في سيف القدس، ص12

أم إبراهيم النابلسي تشارك في تشييع نجلها بعد استشهاده، وكلماتها تقول: "اللهم إني استودعت فلذة كبدة يا الله"[68]

المرأة ووجودها في هوية وكيان ولغة الشعب الفلسطيني [69]

68 حاملة جثمانه وسلاحه.. والدة الشهيد إبراهيم النابلسي، 2022
69 ناجي العلي: ريشة تؤرخ للمرأة الفلسطينية واقعا وهوية | بنفسج(bnfsj.net)